صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الوجه الثاني في ذكر أرباب الوظائف من أرباب السيوف المتقدم ذكرهم وهم على نوعين النوع الأول من هو بحضرة السلطان وهي خمسة وعشرون وظيفة .

الأولى النيابة ويعبر عن صاحبها بالنائب الكافل وكافل الممالك الإسلامية قال في التعريف وهو يحكم في كل ما يحكم فيه السلطان ويعلم في التقاليد والتواقيع والمناشير وغير ذلك مما هو من هذا النوع على كل ما يعلم عليه السلطان وسائر النواب لا يعلم الرجل منهم إلا على ما يتعلق بخاصة نيابته قال وهذه رتبة لا يخفى ما فيها من التمييز قال في مسالك الأبصار وجميع نواب الممالك تكاتبه فيما تكاتب فيه السلطان ويراجعونه فيه كما يراجع السلطان ويستخدم الجند من غير مشاورة السلطان ويعين أرباب الوظائف الجليلة كالوزارة وكتابة السر وقل أن لا يجاب فيمن يعينه وهو سلطان مختصر بل هو السلطان الثاني وعادته أن يركب بالعسكر في أيام المواكب وينزل الجميع في خدمته فإذا مثل في حضرة السلطان وقف في ركن الإيوان فإذا انقضت الخدمة خرج إلى دار النيابة بالقلعة والامراء معه ويجلس جلوسا عاما للناس ويحضره أرباب الوظائف ويقف قدامه الحجاب وتقرأ عليه القصص ثم يمد السماط للأمراء كما يمد لهم السلطان فيأكلون وينصرفون وإذا كانت النيابة قائمة على هذه الصورة لم يكن السلطان يتصدى لقراءة القصص وسماع الشكاوى